عون اخيه روي احمد ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
والطبراني افضل الاعمال ادخال السرور علي المومن فكسوة عورته
او اشبعت جوعته او قضيت له حاجة وورد من سعي في حاجة اخيه
المسلم قضيت له اولم تقض غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب
له براتان براة من النار وبراة من النفاق وامر الحسن ثابت البناني
بالمشي في حاجة فقال له انا معتكف فقال له يا اعمش اما تعلم
ان مشيك في حاجة اخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة
وروي احمد ان خباب ابن الارت انه خرج في سرية فكان صلي
الله عليه وسلم يحلب عنز العيال فتملا الجفنة حتي تفيض
زيادة علي حلابها فلما قدم وحلبها عاد الي ما كان وكان
ابو بكر رضي الله عنه يحلب للحي اغنامهم فلما استخلف قيل ان
لا يحلبها فقال بلي واني لارجو ان يغيرني ما دخلت فيه عن
شي كنت افعله وذلك لان العرب كانوا يستقبحون حلب النسا
بل روي خبر لا تفلح في حلبة امراة وكان عمر رضي الله عنه
يتعهد الارامل فيستقي لهم الما بالليل رواه طلحة داخلا بيت
امراة ليلا فدخل لها نهارا فاذا هي عجوز عميا مقعدة فقال
ما يصنع هذا الرجل عندك فقالت له منذ يتعاهدني بما يقوم من
البر وما يصلح لي شاني ويخرج عني الاذي ويقم لي البيت فقال
طلحة لنفسه ثكلتك امك يا طلحة اعورات عمر تتبع ومن سلك
طريقا قيلا من الطرق لان الارجل ونحوها طرقه يطلب وسعي
فيه ويصح ان يراد به هنا ما يشمل طرقه المعلومة كحفظه ومذاكرته
ومطالعته وتفهمه وكل ما يتوصل به اليه يلتمس اي يطلب
فيه اي في غايته او سببه او فيه حقيقة لكنه نادر افلا يحمل الحديث
عليه علما شرعيا اواله له قاصدا به وجه الله تعالي قيل وهذا
وان اشترط في كل عبادة لكن عادة العلما تقييد هذه المسالة به
لان

لان بعض الناس قد يتساهل فيه او يغفل عنه انتهي وكانه يريد
ان تطرق الريا للعلم اكثر من تطرقه لساير العبادات فاحتيج للتنبيه
فيه علي الاخلاص للاعتنا بشانه ومن الالة الشرعي من تفسير
وحديث وفقه المنطق الذي بايدي الناس اليوم فانه علم
مفيد لا محذور فيه بوجه وانما المحذور فيما كان يخلط به قبل
من الفلسفيات المنابذة للشرايع ولانه نحو المعاني كما ان النحو
منطق الالفاظ ولانه كالعربية في انه مواد اصول الفقه ولان
الحكم الشرعي لا بد من تصوره والتصديق به اثباتا او نفيا والمنطق
هو المرصد لبيان احكام التصور والتصديق فوجب كونه علما
شرعيا اذ هو ما صدر عن الشرع او توقف عليه العلم الصادر
عن الشرع توقف وجوب كعلم الكلام او توقف كمال كعلم العربية
والمنطق وهذا هو موجب مدح الغزالي له وقوله لا ثقة بفقه
من لا يتمنطق اي من لا تكون قواعد المنطق مركوزة فيه بالطبع
كالمجتهدين في العصر الاول او بالتعليم وممن اثني عليه ايضا
الفخر الرازي والسيف الامدي وابن الحاجب وشراح كتابه
وغيرهم من الايمة وقول ابن الصلاح وغيره بتحريمه محمول
علي ما كان في زمانهما من المخلوط منه بالفلسفية وفروعها
من الالهي والطبيعي والرياضي علي ان الحليمي وغيره صرحوا
بجواز تعلم هذه ليرد علي اهلها ويدفع شرهم عن الشريعة فيكون
من باب اعداد العدة سهل الله له طريقا الي الجنة اي ان طلبه
وتحصيله يرشد الي طلب الهداية والطاعة الموصلة الي الجنة
وذلك ليس الا بتسهيله تعالي والامداد بلطفه وتوفيقه لا ينفع
علم ولا غيره او انه يجازي علي طلبه وتحصيله بتسهيل دخول
الجنة بان لا يري من مشاق الموقف ما يراه غيره وهذا اقرب لظاهر
الحديث واستفيد منه مع ما قبله ومع قوله تعالي جزا وفاقا ان يكون

Copyright King Saud University